

الأخوان، وسأله عن أحواله وأحوال الزمان، ما الذي حل بالعزيمة لبنان. فأجابه أسعد، بعد ان زفر وتهد : « يا اخى يا سيد احمد، نحن ما شايفين النوم، من شي كم يوم والسبب يا أبو الشباب، انو الكتايب فتحو الباب، وهنه مو عارفين شو عم بيعملوا، وبأوهى الاسباب عم بيتعللوا، ونحننا مثل ما حضرتك عم بتعرف، بلادنا على حدود العدو تطل وتشرف ».

فقاطعه السيد أحمد، قائلاً يا أخى اسعد، هذا أمر ليس هين، وشر واضح بين، وانه والله، لا يسر عباد الله، فقد عهدناكم اخوة، وليس بينكم جفوة، وانكم يا ابناء ((صنين)) أصحاب بأس متين، واصحاب أهداف وغايات، وكلكم قبضايات ! فلماذا الخلاف والخصام والعزلة والانقسام، وكيف يقتتل الاشقاء، على مقربة من الأعداء، ما الداعي بحق السماء ؟

فتأوه أسعد وقال : (ها يدى عبر وأمثال، لكن مين عم يسمعنا، ومين يا سيد يتبعنا ..)

فكرك نحننا ما بدنا نخلص من ها يدى الفتنة، والله يا سيد شو قلناها كثير، لكن نحن عارفين ما يببصر، المعطوبة معطوبة، ولبنان قد ايش منكوبة !

فحوقل السيد واسترجع، الى صاحبة تطلع، فاذا تعابير وجه تشير، الى انه يعاني من الهم الكثير.

فقال في سره، لابد انه يعاني من امره، وما هو الا قليل، حتى دوى خلفهما صوت جميل :

معقول يا لبنان ما يطل القمر معقول
معقول قلب الام يصبح من حجر ... معقول
لكن مش معقول أنسى هواك ..

وخفت الصوت فجأه، فقد داهمته طلقة، فأسكتت قلبه وحلقه. وهكذا الحال في لبنان، منذ بعيد الزمان وهو ما قاله الحد أبادى، في كتابه حادى بادى، وربنا الهادى !

* * * *